@ 367 @ (^ الدنيا ومنكم من يريد الآخرة ثم صرفكم عنهم ليبتليكم ولقد عفا عنكم وا ذو فضل) * * * * .

ثم ابتدأ القتال مع المشركين ، فظفر عليهم ، وقتل جماعة من رؤسائهم ، وانهزموا ، ولاح الظفر للمسلمين ، وساروا في أثرهم للغنيمة ، فلما رآه الرماة ، فقالوا : إن المشركين قد انهزموا ، ولاح الظفر حتى نسير على أثرهم ؛ ونغنم ، فقال عبد ا بن جبير : لا تفارقوا هذا المكان ؛ فإن رسول ا أمركم أن تلزموا هذا المكان ، فالزموه ، فاختلفوا عليه ، وذهب أكثرهم ، وبقي عبد ا بن جبير مع نفر قليل من أصحابه . .

فلما عرى موضع الكمين عن الرماة ، خرج عليهم خالد بن الوليد من الكمين ، وحمل عليهم بالقتل ، فاستشهد عبد ا بن جبير ، ومن بقي معه ، وعاد المشركون للقتال ، ووقع القتل في المسلمين ، وقتل منهم سبعون نفرا ، وانهزم الباقون ، وبقي مع رسول ا نفر قليل ، فذلك قوله (^ ولقد صدقكم ا وعده) أي : في الابتداء بالظفر والنصرة (^ إذ تحسونهم بإذنه حتى إذا فشلتم وتنازعتم في الأمر) يعني : أولئك الرماة الذين اختلفوا ، (^ وعصيتم) يعني : عصيتم الرسول ، وخالفتم أمره (^ من بعد ما أراكم) يعني : من بعد أن أراكم ا تعالى (^ ما تحبون) من الظفر (^ منكم من يريد الدنيا) هم الذين ذهبوا للغنيمة ، (^ ومنكم من يريد الآخرة) : الذين صبروا مع عبد ا بن جبير . .

قال ابن مسعود : ما علمنا أن أحدا منا يريد الدنيا حتى أنزل ا هذه الآية . .

(^ ثم صرفكم عنهم ليبتليكم) يعني : في الوقعة الثانية حين عاد المشركون ، وهذا دليل لأهل السنة على : أن أفعال العباد مخلوقة ؛ حيث نسب ا تعالى هزيمة المسلمين إلى نفسه مع وقوع الفعل منهم ، فقال : (^ ثم صرفكم عنهم) . .

قوله تعالى : (^ إذ تصعدون) ويقرأ : بفتح التاء والعين . فالإصعاد : هو المشي في مستو من الأرض ، والصعود : المشى في مرتفع من الأرض .